اغتيال الشيخ خزعل في منفاه بطهران ... شأن الفرس الغادرين دوما مع أسراهم

كتب نصار أحمد آل الشيخ خزعل اليوسف المرداو

في 28 / 5 / 1936 م بعد أن ملت العشائر العربية جور ، وظلم واستبداد ، وبطش الحكومة الفارسية بالشعب العربي ألأحوازي ، وبسبب الثورات المتعاقبة التي قام به هذا الشعب الأصيل المتمسك بانتمائه العربي منذ الاحتلال ، ؛ بدءاً من ثورة الحرس في 22 تموز (يوليو) 1925 أي بعد جريمة الخطف واحتلال الأحواز في 20 / 4 / 1925 م التي تمت للشيخ خزعل وولي عهده الشيخ عبدالحميد ، وما تلتها من ثورات سواءت كانت على يد علماء المسلمين مثل سماحة الشيخ عبدالمحسن الخاقاني الذي طالب مع العشائر العربية عودة الشيخ خزعل الى المحمرة نتيجة الاضطهاد الفارسي للشعب العربي الأحوازي ، ومن ثم ثورة الحويزة بقيادة الشهيد محيي الدين الزيبق عام 1928 م ، وغيرها من الانتفاضات وجدت حكومة رضا بهلوي أن بقاء الشيخ خزعل على قيد الحياة هو وولي عهده يسببان مصدر قلق دائم لحكومته رغم أنهما بالأسر؛ اذ اقدمت الحكومة الفارسية في العام 1936 م على اغتيال الشيخ خزعل خنقا في منفاه ، وحقن الشيخ عبدالحميد بابرة سامة واستشهدا على يد مدير شرطة طهران ، وبأمر مباشر من رضا بهلوي . كشفت حركة التحرير الوطني الأحوازي هذه المؤامرة ، ومن صحف ايران نفسها قبل شهرين اسلوب اغتيال الشيخ خزعل ، وهي صحيفة جديدة ايرانية فتحت هذا الملف .

كان للحرب العالمية الثانية المخطط لها سلفا دورا في هذا الاغتيال حيث لم يرغب الحلفاء وجود قلاقل في هذه المنطقة الغنية بالنفط اذ تم اغتيال الشيخ عبدالحميد بعد بداية الحرب بشهر .

استمرت الثورات في الأحواز تتوالى اثر اغتيال الشيخ عبدالحميد ؛ لكن انقلب السحر على الساحر اذ وقف رضا خان شاه ايران على الحياد في الحرب العالمية الثانية ، وتم نفيه الى مصر حتى مات فيها ، ودفن كما حصل لأبنه محمد رضا بهلوي ؛ وبدت لعنة شعب الأحواز المضطهد نظهر على الأسرة البهلوية بسبب الحيف والجور والظلم والطغيان والقمع الذي مورس بحق العشائر العربية .

في عام 1941 م قام ابناء الشيخ خزعل عند نفي رضا بهلوي باقامة دعوى قضائية ضد مدير شرطة طهران عندما سنحت الفرصة لكشف حقيقة اغتيال الشيخ خزعل والشيخ عبدالحميد وتكشفت كافة الحقائق ؛ لكن الحكومة البريطانية وقتها أوقفت هذه المحاكمة بسبب الحرب الثانية كما مر سلفا .

يصادف اغتيال الشيخ خزعل هذه الأيام ، ولا بد أن نستذكر تلك الأمور لاثبات خبث وغدر الحكومات الفارسية المتعاقبة واثبات حقائق ونوايا هذه الحكومات الجائرة .

اما لماذا وقف رضا بهلوي مع المانيا في الحرب فهذا أمر مفروغ منه كون أن جنسه آري ، ولا حاجة لتفسير للمسألة ، واليوم تتحدث من تسمي نفسها جمهورية اسلامية ايرانية ، وتقول : أنهم أمة سامية !!

رغم أننا لا نفرق بين الشعوب الا أن واقع الأمر أن الفرس هم خير دعاة لمعادات الأمم السامية ، وعندما نتحدث عن الأمم السامية نقصد هنا العرب كونهم من العدنانيين والقحطانيين أو من ذرية ابراهيم الخليل سلام الله عليه .

لعنة شعب الأحواز تبقى تطارد الفرس الى أن يتحرر هذا الشعب المقهور من عبوديتهم ، وبهذه المناسبة نذكر كافة الشعوب في العالم ماذا كانت تفعل من تدعي أنها جمهورية اسلامية بشعبنا العربي في الأحواز العربية منذ عهد رضا بهلوي ، وابنه محمد رضا من حملات اعدام او تهجير أو بطش وصلت حتى حرق جثث عوائل كما جرى للشهيد هويدي ، وما اقترفته ايادي اسرة بهلوي بحق ابناء وشيوخ عشائرنا ، حتى صبر شعبنا على مضض على تلك الحكومة المستبدة ، واستبشر الشعب العربي الأحوازي خيرا بمن ادعت أنها جمهورية اسلامية الا انها استخدمت وسائل ابشع ضد شعبنا ، وصل حتى الى حد شق بطون النساء الحوامل في المحمرة وعبادان ، وتشهد الصور التي نبثها على جرائم من تدعي أنها جمهورية اسلامية على تلك الأعمال التي لا تقرها انسانية أو دين سماوي .

ونذكر ايضا كيف كانت تعامل هذه الجمهورية اللااسلامية باسلوب معاملة الأسرى العراقيين خلال الحرب العراقية الايرانية منذ عام 1980 م .
قتل شعب الأحواز العربي والعراقيين واغتيال الشيخ خزعل هو شأن الفرس الغادرين دوما مع أسراهم .

كما تدلل حركة التحرير الوطني الأحوازي جرائم العدو الفارسي خلال التضاهرة السلمية التي حدثت يوم 14 / 4 / 2005 م ، والصور التي بثتها شبكة الأحواز للأنترنيت خير شاهد ، ودليل على أن هذه الحكومة ما هي الا بقية انظمة دكتاتورية همجية تتحكم بمصير ومقدرات شعوب تحكمها قسرا تقتل وتنهب وتعبث بالشعوب التي تحتلها دون وازع من ضمير ، وآن أوان احقاق الحق ، وأن تتحرر هذه الشعوب من الاستعمار الفارسي الذي يتستر بالدين الاسلامي .

شعب الأحواز العربي بملايينه الثمانية فيه مختلف الطوائف الدينية التي حرموا عليهم حتى ممارسة طقوسهم الدينية ففي الأحواز سنة محرم عليهم بناء مسجد لهم ، وفي الأحواز مسيحيين ، وصابئة ، يمنعونهم من بناء كنيسة أو مندائية للعبادة في وقت كانت الأحواز على عهد الشيخ خزعل مسموح فيها ممارسة كافة الشرائع السماوية دون تمييز ، ولعل الوسام الذي أهداه بابا روما وقتها للشيخ خزعل ببناء كنيسة للمسيحيين على ارضنا التي لا تفرق بين طائفة أو اخرى ما هو الا دليل حي على أن امارة الأحواز وشعبها كان يتحلى بكافة الصفات الانسانية والأخلاقية في زمن كان فيه التمييز واقع حال في كثير من دول العالم كما يعيش في الأحواز اخوة لنا من الأكراد في شمالها لاقوا الويلات من جراء تعسف هذه الحكومة الجائرة ، وأيضا بثت شبكة الأحواز للأنترنيت صورا عديدة عن ممارسة وحشية واعدامات على يد من تدعي أنها جمهورية اسلامية اخواننا الأكراد يعرفون هذا جيدا ، وكانوا يعيشون في دولتنا بكل حرية وأمن وأمان متساوون في كافة الحقوق والامتيازات التي يمتلكها العرب .
حسبنا الله ونعم الوكيل .
ما ضاع حق وراؤه مطالب .